

البنية الرمزية والأبعاد الدلالية في قصيدة "العاليا" للشاعر سلمان بومدين

The symbolic structure and semantic dimensions in the poem "Al-Aliya" by Salman Boumediene

رخرور أحمد*

المركز الجامعي افلو

(الجزائر)

m.rakhrour@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025-09-10 تاريخ القبول: 2025-10-10 تاريخ النشر: 2025-12-14

ملخص البحث

يتناول هذا المقال البعد الرمزي والدلالي في قصيدة "العاليا" للشاعر الشعبي "سلمان بومدين"، من خلال دراسة كيفية توظيف آليات السرد الشعبي لخدمة المعنى الشعري، وتكثيف الدلالة الرمزية. وينطلق البحث من فرضية مفادها؛ أن السرد في هذه القصيدة لا يؤدي وظيفة حكائية فقط، بل يُشكّل بنية رمزية تؤطر التجربة الإنسانية، وتُعبر عن الوعي الجمعي للجماعة الشعبية.

ويركز المقال على تحليل العنوان ورمزية المكان الأثري والثقافي ودلالات الألوان من منظور دلالي، كاشفاً عن رمزية هذه العناصر، ومرتكزاً على التفاعل بين البنية الشعرية والبنية السردية. كما يبرز كيف تُعيد القصيدة صياغة الذاكرة الجماعية بلغة مواربة، تستبطن قضايا اجتماعية وثقافية أعمق. ويخلص المقال إلى أن "العاليا" تُجسّد تمازجاً فنياً بين الشعر والسرد، وتُقدّم نموذجاً غنياً للتعبير الشعبي الرمزي الذي يستدعي أدوات تحليل متعددة الأبعاد. كلمات مفتاحية: رمز . دلالة . قصيدة "العاليا" . مكان . طبيعة . ألوان .

Abstract: This article examines the symbolic and semantic dimensions of the poem "Al-Aliya" by the popular poet Salman Boumediene, examining how the mechanisms of popular narrative are employed to serve poetic meaning and intensify symbolic significance. It proceeds from the premise that the narrative in

* رخرور أحمد .

this poem not only serves a narrative function, but also constitutes a symbolic structure that frames the human experience and expresses the collective consciousness of the popular community.

The article focuses on analyzing the title, the symbolism of the archaeological and cultural site, and the connotations of colors from a semantic perspective, revealing the symbolism of these elements and focusing on the interaction between the poetic and narrative structures. It also highlights how the poem reframes collective memory in an oblique language that harbors deeper social and cultural issues. The article concludes that "Al-Aliya" embodies an artistic blend of poetry and narrative, presenting a rich model of symbolic popular expression that calls for multidimensional analytical tools.

Keywords: symbol - meaning - poem "Al-Aliya" - place - nature – colors

1. المقدمة:

يُعَدّ الشعر أحد أبرز الأجناس الأدبية التي حملت عبر التاريخ، طاقات رمزية ودلالية واسعة، جعلته مجالاً خصباً للتأويل وإعادة القراءة. لأنّ القصيدة لا تقتصر على كونها بناءً لغوياً أو إيقاعاً موسيقياً فحسب، بل هي نَسْجٌ رمزيّ، يخزن أبعاداً فكرية وجمالية، تعكس تجربة المبدع ورؤيته للعالم. وفي هذا الإطار تبرز قصيدة "العاليا" للشاعر "سلمان بومدين"، باعتبارها نصّاً شعريّاً يتأسس على لغة إيحائية، تنفتح على مستويات متعددة من الدلالة، وتستدعي قراءة معمّقة تكشف بنيتها الرمزية، وما تحمله من شفرات ومعانٍ كامنة.

وتنطلق إشكالية هذا البحث من السؤال المركزي: كيف تتشكل البنية الرمزية في قصيدة "العاليا"، وما الأبعاد الدلالية التي تفرزها على مستوى النص الشعري؟. ويتفرع عن هذا التساؤل جملة من الأسئلة الجزئية: ما طبيعة الرموز الموظفة في النص؟. وما علاقتها بالبنية الكلية للقصيدة؟. وكيف تنعكس هذه الرموز على المعنى الشعري وتفتح أفقاً تأويلياً للقارئ؟.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، نفترض أنّ النصّ الشعريّ عند "سلمان بومدين" يقوم على شبكة من الرموز ذات جذور ثقافية وتاريخية، تتكامل لتشكيل خطاب شعري غني بالدلالات. كما نفترض أن البنية الرمزية في "العاليا" ليست مجرد زينة أسلوبية، وإنما هي آلية فنية تُسهم في إنتاج المعنى وتعميق البعد الجمالي والفكري للنص. ومن ثمّ فإنّ هذا البحث يهدف إلى الكشف عن مستويات الرمزية في القصيدة، وتحليل أبعادها الدلالية، وبيان كيفية تفاعل الرمز مع اللغة الشعرية في تشكيل المعنى.

2. الرمز في الشعر الشعبي:

قبل الولوج إلى تحليل البعد الرمزي والدلالي في قصيدة "العاليا"، من الضروري التوقف عند مفهوم الرمز كما يتجلى في الشعر الشعبي. فالرمز في هذا السياق لا يُفهم بوصفه مجرد إشارة إحصائية أو بديلاً عن المعنى المباشر، بل بوصفه بنية دلالية مركبة تُنتج المعنى من خلال الإيحاء، وتُحيل إلى منظومة ثقافية جماعية تتجذر في الذاكرة الشعبية والأسطورة والتجربة الحياتية. فهو إذاً «العنصر الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام»⁽¹⁾، ومن خلال توظيف الرمز، يصبح الشعر الشعبي وسيلةً لتكثيف الدلالة وإعادة تشكيل الواقع بلغة مواربة، تُلامس البعد النفسي والاجتماعي في آن. وإن تفاعل الرمز والسرد في القصيدة الشعبية يمنحها طاقة تعبيرية عالية، ويُحوّلها من نص شفهي بسيط إلى خطاب ثقافي متعدد الأبعاد، يُمكن من خلاله تأويل الوعي الجمعي، واستنطاق القيم والمواقف التي تُعبّر عنها الجماعة الشعبية في صياغة شعرية ذات طابع حكائي.

3. رمزية عنوان "العاليا" في القصيدة:

يُشكل عنوان قصيدة "العاليا" عتبةً أساسيةً للنص، وبوابةً للولوج إلى معانيه العميقة؛ إذ يُعتبر من أهم العتبات التي تحيط بالنص، وهو عنصر هام لأنه «يستطيع أن يقوم بتفكيك النص، من أجل تركيبه، عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض»⁽²⁾، لأنه يحمل دلالة رمزية تتجاوز كونه مجرد اسم لمكان (بلدة "آفلو")، ليصبح رمزاً للفخر والسمو والمجد. لأن من إحدى وظائف العنوان أنه يضطلع « بدور الرمز الاستعاري المكثف لدلالات النص»⁽³⁾ الأمر الذي يعكس طبيعة الشعر الشعبي، الذي يمتاز ببساطة الألفاظ وعمق الدلالات. ويتجلى هذا البعد الرمزي لعنوان هذه القصيدة الشعبية في عدة دلالات منها:

3. 1. "العاليا": الرّفعة والمكانة العالية:

إن العنوان بصيغته اللفظية، له خاصية الاقتصاد والتكثيف فهو « يمثل أعلى اقتصاد لغوي ممكن وهذه الصفة على قدر كبيرٍ من الأهمية، إذ إنها - في المقابل ستفترض أعلى فعالية تلقٍ ممكن»⁽⁴⁾. ولذلك فإن المتلقي إذا أراد أن يلج النص، فلا مناص له من العنوان باعتباره «متأولاً له، وموظفا خلفيته العرفية في استنطاق دواله الفقيرة عدداً وقواعد تركيبٍ وسياقاً»⁽⁵⁾. لأن المبدع حينما يضع العنوان، فإنه يتوجه به إلى القارئ (المستقبل)، محملاً بمقاصد ودلالات ورموز على المستقبل أن يفك

شفراتها ويكشف تأويلاتها. ولهذا، للفقارئ الحرية في تأويل العنوان، وبيان مقاصد الشاعر (المرسل)، لأن العنوان في النهاية - وإن كان بنية لفظية - فإنه يُنظر إليه كخطاب يحمل رسائل «المظهر اللغوي (للعنوان) هو الذي يقوم بهذه المهمة، بمعنى أن "المرسل" يعمل - إذ يضع عنوان عمله - على تحديد الخطاب الذي ينتمي إليه الاثنان...»⁽⁶⁾. فكلمة "العاليا" مشتقة من "العلا"، والتي تدل على السمو والرفعة. وهذا المعنى يُبين مكانة "آفلو" في وجدان الشاعر؛ إذ ليست موقعا جغرافيا فقط، بل كمعنى أصيل متجذر في الوجدان. وبهذا فالعنوان "العاليا" يمنح البلدة بعدا تاريخيا وقيميًا، حيث تُصبح رمزا للعة والمجد، وهو ما تردد في ثنايا القصيدة على لسان الشاعر.

3. 2. الانتماء العاطفي والارتباط بالجذور:

يكشف عنوان القصيدة (العاليا) عن ارتباط الشاعر العميق ببلدته، حيث لا تمثل لديه مجرد مكان نشأ فيه، بل وطنا مُصغرا يختزل هويته وتقاليده وقيمه. ولهذا، تتجلى في العنوان مشاعر الحنين والاعتزاز، مما يجعل "العاليا" صورةً وجدانيةً ترمز للانتماء والهوية. ولهذا فرمزية العنوان هنا، هي رمزية عميقة ومكثفة، متجانسة مع مقاصد الشاعر الوجدانية والاعتزاز بالانتماء، وما فيه من مواقف عاطفية مشحونة بصفات الشرف والوفاء والثبات. فالشعر - بفصيحته وعاميه - صار «تعبيرا عن الانفعال أو عن التصوير في أعلى درجات إيقاعه اللغوي»⁽⁷⁾. والعنوان تحول بتأثير من المدرسة الرومانسية، من الدلالة على موضوع القصيدة، إلى الدلالة على عواطف الشاعر وأحاسيسه. وبهذا صار يُحيل إلى «قيمة فنية نفسية مرتبطة بنفسية الشاعر، وهاجسه الرومانسي... وعناوين القصائد أصبحت ذات مدلول رومانسي مرتبط بنفسية الشاعر أكثر من ارتباطه بالقصيدة نفسها»⁽⁸⁾.

فاختيار الشاعر "سلمان" هذا العنوان لقصيدته، جاء مرتبطا بذاتيته، ومعبرا عن أحاسيسه اتجاه مدينته، فلامس بذلك «أحاسيسه وعواطفه ملازمة صادقة فيتجاوب معها تحقيقا لرغبة ذاتية، وعاطفية لا تحقيقا لرغبة خارجة عن نفسه»⁽⁹⁾، ولا أدل على صدق عواطف الشاعر اتجاه بلدته، من أنَّ العنوان يتمحور حول وحدة الموضوع والتركيز عليه، وفي هذا بيان جلي و«ترجمة صادقة لانفعالاته وتجربته الذاتية، والعنوان جزء من هذه الانفعالات وتلك التجربة»⁽¹⁰⁾.

3. 3. التحدي والاعتزاز بالمكان:

بما أن علاقة العنوان بالمضمون في القصيدة العربية الحديثة علاقة سؤال بسؤال، بعدما كانت قديماً علاقة سؤال وجواب، ولهذا يحق للقارئ أن يؤوّل العنوان حسب قراءته الخاصة، لأن من خاصية العنوان المعاصر «أن يبلبل الأفكار، لا أن يُرتّبها»⁽¹¹⁾، وكما هو شائع في الشعر الشعبي، حيث يتمّ تصوير الأماكن بأسلوب يعكس قوتها وصمودها أمام الزمن، وهو ما يظهر في القصيدة من تمجيد "العاليا" وربطها بالتاريخ والتبّل؛ فالعنوان يوحي بأن "آفلو" ليست مجرد بقعة على خريطة، بل كيان شامخ، ينبغي أن يتباهى به أبنائه، ويفخرون بانتمائهم إليه.

فالاعتزاز بآفلو ليس انفعالاً عابراً، بل هو انتسابٌ يومي إلى ذاكرة تسكن تفاصيل الحياة؛ إلى ارتفاع الهضبة، وصلابة الحجر، ونفس الأطلس الصحراوي، الذي يربّي في أبنائه إحساساً خاصاً بالكرامة والاحتمال. في "قصيدة العنوان"، تتحوّل «العاليا» إلى استعارة للثبات الأخلاقي، فالمكان هنا ليس مسرحاً محايداً للأحداث، بل صار مصدراً للمعنى، يوقظ ما تراكم في الذاكرة من حكايات التّبّل والوفاء. إذ كلّما استدعيت آفلو في الكتابة، تجلّت كبيتٍ داخليّ يلّمّ شعث الهويّة ويوحّد تفرّق الرؤية، لذا يتبدّى الفخر بالانتماء إليها، فخراً بمخزون الذاكرة، أكثر منه إدعاءً جغرافياً، فـ «البيت ركننا في العالم؛ إنّه كوننا الأوّل، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى»⁽¹²⁾. ولا شك أنّ إشارة "غاستون باشلار" - هاته - عن "سكنى المكان" تجعل من الموضع (البيت/المدينة/آفلو) خزاناً للهويّة والذاكرة؛ وهو ما ينسجم مباشرة مع تمثيل قصيدة "العاليا" بوصفها معياراً للسموّ والثبات.

وهذا ما نجده في المخيال الشعريّ العربيّ، الذي تتجاوز فيه الأمكنة حدود الخرائط حين تُنقش بصوتٍ جمعيّ يجعلها "وطناً يتكلّم"، وهذا ما يفعله تمجيد "العاليا" في القصيدة، إذ يرفع "آفلو" من حيّز الموضع المكاني، إلى مقام الرّمز الذي يُستعاد، كلّما احتاج الشاعر معياراً للسموّ والصمود والاعتزاز؛ ولا يكتفي الشاعر - في هذا المقام - بوصف الملامح الطّبيعيّة والتّاريخيّة، بل يُعيد صوغها على هيئة معيار أخلاقيّ، فمن يشبّ على "آفلو" يحمل سمواً داخليّاً، يُشبه قامات جبالها، ويتحرّك في العالم بذات الفخر الذي تُلهمه المدينة لأبنائها. هكذا تصير "آفلو" عنواناً يشدّ المخيلة ويدفع إلى حماية المكان/القيمة، لا المكان/الحدود، وهذا ما عبّر عنه "أحمد شوقي" أحسن تعبير حين قال: «وطني لو شغلّت بالخلد عنه *** نازعتني إليه في الخلد نفسي»⁽¹³⁾.

3. 4. البعد الأسطوري والرمزي للعنوان:

ونقصد بالبعد الأسطوري ليس توظيف الأساطير، وإنما نقصد به إعمال الخيال الأسطوري، وما يضيف على العنوان من قيم تعبيرية وجمالية، تنبثق منها أبعاد رمزية؛ مثلما ارتبطت أسماء مثل "بغداد" أو "الأندلس" في الشعر العربي بالحضارة والتاريخ والمجد؛ فإن "العاليا" تأخذ بُعداً مشابهاً، لأنها تصوّر تجسيدا لكل ما هو نبيل، وأصيل في حياة الشاعر. ذلك أن ما يتّسم به المنطق الأسطوري هو أنه مجازي ويعتمد إلى الترميز لإخفاء المعاني وتكثيف الدلالات. ولهذا فإن الشاعر لم يكتف بوصف المكان، بل يرفعه إلى مستوى الرمز الأسطوري، فيجعل منه انعكاساً لقيمه ومبادئه. مما أضفى على عنوان هذه القصيدة طابعاً مقدّساً وعجائبياً، يحمل دلالات ورموزاً مكثفة. فـ"العاليا" في القصيدة ليست مجرد اسم يُطلق على مكان ما، بل رمز يحمل دلالات متعددة تتراوح بين الفخر والحنين والانتماء، مما يجعلها أكثر من دلالة على مكان، بل هوية متجذرة في وجدان الشاعر وأبناء بلده، فمهمة الشاعر هنا هي «أن ينقل إلى الآخرين ما في ذهنه من عزيمة ودأب تخيلي»⁽¹⁴⁾.

فهذه الوظيفة الإيحائية لعنوان هذه القصيدة، أسهمت بشكل كبير في إثراء النص وثّنت قراءته وتعميقها. وهو يوحي بأن الشاعر في هذه القصيدة لا يَنْظُم شِعْراً فحسب، بل يتلذذ بقول الشعر في "العاليا"، فمن قبيل هذه العناوين الإيحائية أنها تدل على «ما يجد أصحابها في الكتابة من لذة ومتاع، فهي لذلك جديرة بالدرس المستقل»⁽¹⁵⁾.

4. رمزية معالم "العاليا" (أفلو) الأثرية والتراثية والثقافية:

4.1. رمز الطبيعة:

لطالما شكّلت الطبيعة مصدر إلهامٍ للشعراء، يستمدّون منها عناصر التشكيل الشعري بأبعاده الفنية المتعدّدة، ولا تزال إلى اليوم معيّنًا لا ينضب للتجربة الإبداعية. وتظهر الطبيعة كمصدر أساسي للرمزية في هذه القصيدة، حيث تماهى الشاعر "سلمان" مع عناصر طبيعة مدينته عندما أضفى عليها رموزاً إيحائية، شحنها بشحناته العاطفية والشعورية، ليُشكّل من خلالها ملامح شخصيته الإنسانية من جهة، ويضفي على النصّ حيوية فنية متدفقة من جهة أخرى. فالرمز يقترن هنا بذات الشاعر ويعبر عنها، لأنه يبتكره «ابتكاراً محضاً، أو يقتلعه من حائطه الأول، أو من منبته الأساس ليفرغه جزئياً أو كلياً من شحنته الأولى، أو ميراثه الأصلي من الدلالة، ثم يشحنه بشحنة شخصية، أو مدلول

ذاتي»⁽¹⁶⁾. لأنّ الشاعر استخدم صورا مستوحاة من الجبال، والأشجار، والبساتين، وعيون الماء؛ ليعكس الجمال الفاتن لـ "العاليا"، فيقول متغنيا بجمالها الفاتن:

كُنْتِي بَصَّحَ زَايَحًا قَلْبِي يَبْغِيكَ *** مَتَنَزَّهَةً فِي خَاطِرِي مَن جَمَالِكَ
وَأَشَّ الْبَسْتِي كُلَّ ثَوْبٍ يَبَانُ عَلَيْكَ *** يَاسِرَ مَن جَابُوا قَصَايِدُ عَن جَالِكَ

يخاطب الشاعر محبوبته (العاليا)، متغزلا بجمالها، ولذلك منحها اسما آخر هو "الزايحة"، إضافة إلى اسم "العالية"، وهو رمز للزهو والاعتزاز والجمال.

سَوَّلَ عَنِّي ذَا لَبْرُورٍ أَلِيَّ تَحْرَاشُ *** وَسَوَّلَ عَنِّي كُلَّ سَجْرًا بَسْمَاهَا
".لَبْرُورُ":

أي البراري والسهول الخضراء المترامية الأطراف، وهي رمز لاتساع الطبيعة وخصوبتها، ودلالة على انفتاح المكان وامتداده.
".السَّجَرُ":

أي الشجر الكثيف المتعدد الأشكال والمختلف الألوان والمتنوع الروائح، التي كانت تزيّن المشهد. والأشجار هنا توحى بالحياة والخصب، وتُعبّر عن ثراء الطبيعة في المدينة.
سَوَّلَ عَنِّي ذَا لَعْيُونٍ أَلِيَّ تَهْشَاشُ *** وَسَوَّلَ عَنِّي كُلَّ نَسَمَةٍ بَهْوَاهَا
".الْعَيُونُ أَلِيَّ تَهْشَاشُ":

وهي منابع الماء الصافي العذب الحلو المتدفق الرقاق، فهي هشة لأن الماء يتفجر بسهولة من كل الأمكنة. وهي دلالة على وفرة الطبيعة وخصوبتها بهاته المنطقة. والماء مصدر الحياة وركيزتها الأساسية، والعنصر الجوهري في مقومات العيش على الأرض لجميع الكائنات الحية؛ فهل يُمكن للحياة أن تستمر بدونه؟ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30].
إذا، فالماء يُعدّ عنواناً للحياة ومصدراً أساسياً لجمال الطبيعة وبهائها، ومن ثمّ كان من الطبيعي أن يحضر بقوة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، باعتباره رمزاً للحياة، وركيزة من ركائز الوجود الإنساني والطبيعي.. و اتَّخذ الماء في الشعر دلالات متعددة ومتغيرة، غير أنها تلتقي جميعاً عند مركز دلالي موحد هو التطلّع إلى الغد بوصفه رمزاً للأمل. إلا أنّ استحضار الشاعر "سلمان" منابع الماء التي كانت تتدفق بغزارة بمدينته، بدّاً مشوباً بالحزن، نتيجة ما لحق بها من إهمال وتبذيرٍ وعبثٍ،

حتى آل بها المصير إلى الجفاف والانقطاع، فالماء أو المطر . على حد تعبير إحسان عباس «لا بد أن يلد عشبًا، وشبعا ورثًا، وهذا الشبع والري من حق الذين يصنعون الحياة بدمائهم وليس من حق الغربان والجراد والأفاعي»⁽¹⁷⁾.

. "نَسَمَة بَجَوَاهَا":

تعبير عن الهواء العليل المنعش، المحمل بعطر النباتات البرية خاصة في فصل الصيف، إذ تُعرف المنطقة بِجَوَّهَا المعتدل، وهذا يعزز صورة المكان الطبيعي، كملاذٍ منعش وجاذب للسياح، خاصة في فصل الصيف.

سَوَّلَ ذِي لَبْرَاجٍ كَانَ أَنْتَ فَتَّاشٌ *** سَوَّلَ ذَاكَ الْجَنَانُ وَالْعَيْنُ أَخَذَاهَا
". الْجَنَانُ وَالْعَيْنُ":

يُشير الشاعر "سلمان" إلى مَعْلَمين بارزين في المدينة، وهما: "الْجَنَانُ"، أي حديقة التجارب الواقعة وسط المدينة، والتي أنشأتها فرنسا إبان الحقبة الاستعمارية. بينما ترمز "العين" إلى نبع الماء المعروف بـ "راس العين"، الذي يُعدُّ شريان الحياة لسكان المنطقة، أو النبع المتدفق وسط حديقة التجارب المعروف بـ "حذوة الحصان".

سَوَّلَ لِلْحَادِ مَا رَفَدَتْ أَنْعَاشٌ *** سُبْحَانَ اللَّهِ كُلِّ فِي ذِي سَوَاهَا
".لِلْحَادِ":

جمعٌ لحد، أي القبور، تحمل دلالة تاريخية عميقة، إذ ترمز إلى أصالة المدينة وقدم استيطانها، حيث تضم رفات الأجيال التي سكنت آفلو عبر العصور.

4 . 2 . رمزية المكان في "العاليا":

يُعدّ المكان في الشعر الشعبي عنصراً محورياً لا ينفصل عن التجربة الشعرية والجمالية، إذ يُسهم في تجسيد المشاعر والتعبير عن الأحاسيس، ويعكس ملامح الواقع الذي يعيشه الشاعر أو مجتمعه. وتكمن أهمية المكان في وظائفه المتعددة داخل النص، فهو ليس «كيانا جغرافيا، إنه سلسلة من الذكريات الشخصية العزيزة»⁽¹⁸⁾، بل يُشكّل جزءاً من البنية الفنية والدلالية للقصيدة، ووسيلةً للتعبير عن الذات والهوية الجماعية.

فالمكان في الشعر الشعبي، يعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للشاعر ولجتمعه، ويُسْتَحْضَر بوصفه رمزًا للانتماء والحنين والوطنية، مختلطا بمشاعره وأحاسيسه؛ سواء أكانت فرحًا أو حزنًا، حبًا أو كراهية. كما يُمكن أن يُمثّل مصدرًا للإلهام، أو وسيلةً للتعبير عن المعاناة ومرارة التجربة الإنسانية. وغالبًا ما يكتسب المكان في هذا السياق دلالات رمزية تتجاوز معناه المادي المباشر، ليعبر عن قضايا أعمق متعلّقة بالوجود، والهوية، والانتماء، والإنسان.

وتبدو الأماكن في قصيدة "العاليا" بوصفها امتدادًا لهذا المعنى، إذ يستحضر الشاعر بعض الرموز الطبيعية، والأثرية، والثقافية، لتعزيز الإحساس بالحركة والتغيير، عبر التّجاذب بين الماضي والحاضر. وهكذا يصبح المكان في النص ليس مجرد خلفية للأحداث، بل عنصرا فاعلا يحمل معاني تتجاوز حدود الواقع نحو فضاءات أرحب، لأن الشاعر يتحدث عن مدينته التي هي «عالمه الأمثل، وطاقته الروحية، وحنينه الطفولي، إنها الواقع والحلم والخيال... مسقط رأسه، إنها ماضيه بكل ما يحمله هذا الماضي، وما يثير لديه من ذكريات إنسانية عديدة ومتنوعة»⁽¹⁹⁾.

وفي ما يأتي نذكر بعض الأماكن التي ذكرها الشاعر في قصيدته، ونبرز بعض دلالاتها:

قُولِي يَا الْعَالِيَةَ مِنْ هُوَ بَيْكُ *** عَيْدِي عَيَّيْ وَأَشْ غَيْرَ حَوَالِكُ؟

. "العاليا": المكان الجغرافي:

"العاليا" قد تكون رمزا للمكانة العالية الرفيعة حسًا ومعنى، فأفلو تقع في مرتفع تحيط بها الجبال، لذلك فإن مناخها بارد شتاء، ومعتدل صيفا. وهي مرتفعة أيضا، بما اجترح أبنائها من معارك شرسة مع العدو الفرنسي، مثل معركة "الشوابير" و"الصمة"، و"الخطيفة".. وما قدمته من أعداد كبيرة من الشهداء في مناطق متفرقة من المدينة وخارجها، كجبال القعدة الشهيرة.

وبهذا فللمكان دور محوري في تشكيل الدلالات الشعرية داخل النص، حيث ترمز "العاليا" إلى السمو والارتقاء، سواء بالمعنى الحسي أو المجازي. يستدعي الشاعر هذا المكان ليعبر عن ارتباطه العميق بالهوية والجذور، مما يضيف على القصيدة بعدا وجدانيا قويا.

سَوَّلْ ذِي لَبْرَاجْ كَانَ أَنْتَ فَتَاشْ *** سَوَّلْ ذَاكَ الْجَنَانُ وَالْعَيْنَ أَخَذَاهَا

. "لبراج":

جمع بُرج، وهو الثكنة العسكرية التي بنتها فرنسا في وسط المدينة، والتي صارت معلما تاريخيا أصيلا لمدينة آفلو. وهو ما يعرف حاليا بـ "الدائرة القديمة"، كانت تستعملها السلطات الفرنسية للتعذيب والتنكيل بالسكان، ومن تعتقلهم من الفدائيين والمجاهدين.

سَوَّلَ ذَا الْعَتِيقَ تَحْسَبُ مَا خَلَاشْ *** كَذَا مِنْ طُلْبَةٍ سَعْدَنَا بِسَمَاهَا
تَجَلْجَلْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَا تَعْيَاشْ *** رَعْدَنَ دَوَى هَزْ لِرُكَانِ صَدَاهَا

."العتيق":

هو المسجد القديم، واسمه "أبو حامد الغزالي" يقع وسط المدينة، شُيِّد سنة 1902م، وهو أول مسجد يتم بناؤه في البلدة. فكان مكانا للعبادة، ومنارة للعلم، حيث شهد تخرج دفعات من حفظة القرآن الكريم (الطلبة)، وتتداول على منبره ثلة من علماء وأئمة المنطقة، كما تقام فيه حلقات لقراءة القرآن على مدار السنة.

سَالْ وَسَوَّلْ شَاهِدَ الْقَرْنِ قَدَّاشْ *** مَنْ حَكَمَةَ لِلْجِيلِ لَارَمَ يَقْرَاهَا

."شاهد القرن"(20):

يرمز هذا الاسم إلى عنوان كتاب "مذكرات شاهد القرن" للمفكر والكاتب الجزائري "مالك بن نبي"، الذي عاش فترة في آفلو، أثناء عمله ككاتب ومترجم في القضاء. وفي هذا الكتاب ذكر ابن نبي بعضاً مما عاينه في هذه المدينة؛ فوصف طبيعتها بالعدراء، وسكانها بالطيبة والبراءة والكرم، وذكر جملة من الحكم والنصائح والأخبار. يوصي الشاعر الأجيال، بقراءة هذا الكتاب، والاستفادة منه، لما يحمله من مشاهد وتجارب تاريخية عاينها المؤلف بنفسه في المدينة.

ومما قاله مالك بن نبي في بلدة آفلو(21): «لقد وجدت في ذلك الجو (آفلو) الجزائر المفقودة.. فيها أنذا في الجزائر البكر في زاوية لم يقتحمها الاستعمار بعد، كأنما قد لاذت بما البلاد لتضع في حرزها الأمين كنوزاً من لطف المعشر والكرم والإخلاص وحبّ الخيل والبراءة»(22). وقال فيها أيضاً: «كانت آفلو بالنسبة لي مدرسة تعلمت فيها أن أدرك فضائل الشعب الجزائري الذي لا يزال بكرًا، وكانت هذه فضائله بالتأكيد في سائر أنحاء الجزائر قبل أن يُفسد منها الاستعمار...»(23).

سَالْ "الْحَدَّ" إِذَا أَنْتَ مَا تَقْرَاشْ *** ذَاكَ الْيَوْمَ لِي شَوَايَعِ خَلَاهَا
ذَا السُّوقُ لِي فِيهِ تَتَلَاقَى لَعْرَاشْ *** نَاسُ الْهَمَّةِ لِي لَوَاجِبُ شَنَاهَا

لَوْ تَعَدَّ خَصَاهُمْ مَا تَخَصَّيْهَاشُ *** كَسَابِينُ الْحَيْلِ وَالْعَيْشُ نَرَاهَا
".الْحَدُّ" (الأحد):

وهو يوم الأحد، السوق الأسبوعي الشهير في آفلو، حتى بات يُعرف بها كرمز للحياة الاجتماعية والاقتصادية. يجتمع فيه الناس من مختلف القبائل (لعراش)، سواء من المناطق المجاورة أو المدن البعيدة، لتبادل السلع، وشراء الحاجيات الأساسية؛ كالقمح، والشعير، والخضر، والفواكه... والشاعر وثق مشاهد السوق بحوية، مصورا حركة البيع والشراء، حين قال:

بَيَّاعٌ وَ شَرَّائِي لِلنَّعْجَةِ وَ فَرَّاشٌ *** بِيَهُ وَ بِيَهَا جَاتْ سَاعَةَ مَبْهَاهَا

فالشاعر يرى في هذه السوق أكثر من مجرد مكان للتجارة، فهو فضاء للتواصل الاجتماعي، والاحتفاء بالقيم الأصيلة لأهل المنطقة، من الكرم، والعمل، والتعاون.

الزَّرْبِيَّةَ لِي عَلَيْهَا مَا قُلْنَاشُ *** يَا حَصْرَاهُ مِنْ كَانَتْ بَشْنَاهَا

رَاهُ تَغَيَّرَ حَالُهَا وَلَاتْ قَمَاشُ *** وَاحْنَا لِي عَنَّا اللُّومُ أَهْمَلْنَاهَا

. "الزَّرْبِيَّة":

يشير الشاعر إلى "زربية جبل عمور"، الفرش التقليدي المصنوع يدويا من صوف الغنم، والتي تشتهر بألوانها الثلاثة: الأحمر، والأبيض، والأسود النيلي، المزينة بزخارف هندسية متقنة. يُعبر الشاعر عن أسفه لتراجع قيمتها، منتقدا إهمال الأجيال الحالية لهذا الإرث الثقافي الثمين. محملا المسؤولية لأهل آفلو، الذين ابتعدوا عن تقاليدهم، واستبدلوا الصناعات اليدوية الفاخرة بالمنتجات الحديثة، معبرا عن حسرة وحنين لأيام كانت فيها الزربية عنوان الفخر والأصالة.

ما نلاحظه في قصيدة "العاليا"، أن هذه المعالم تتحول من مجرد أماكن أو منتجات أو آثار، إلى رموز تحمل معاني الانتماء، والتراث، والتحويلات الزمنية؛ فكتاب مالك بن نبي رمز للفكر، وسوق الأحد رمز للحياة الاجتماعية والاقتصادية، والزربية رمز للحرف التقليدية التي تعكس هوية أهل آفلو، وقد أخذها الشاعر كلها من بيئته «التي ألهمته هذه التصاوير والرموز، وهو جسّد لنا حالة العاشق الأسير»⁽²⁴⁾. ومن خلال هذه الرموز، يدعو الشاعر إلى ضرورة الحفاظ على التراث، والاعتزاز بالجذور الثقافية، في مواجهة التغيرات التي قد تهدد الموروث الأصيل.

5. رمزية الألوان ودلالاتها:

تُعَدُّ الألوان من أبرز الظواهر الطبيعية التي تستوقف الإنسان، ولأهميتها اكتسبت عبر تعاقب الحضارات دلالات متعددة؛ ثقافية وفنية ودينية ونفسية واجتماعية، بل ورمزية وأسطورية أيضاً. ولهذا فقد حظيت الألوان باهتمام بالغ فقد «كانت الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ميادينها، عبر بواسطتها عن انفعالاته وقيمه، فأكسبها دلالات معيّنة وجعلها رموزاً متنوعة تنوع آلامه وآماله»⁽²⁵⁾.

وفي القصيدة الشعبية "العاليا"، تؤدي رمزية الألوان دوراً مهماً في إيصال المشاعر والمعاني العميقة، وقد ورد في هذه القصيدة ثلاثة ألوان أساسية، تتكون منها طبيعة أفلو؛ وهي الأبيض، والأخضر، والأزرق. وهي ألوان ذات دلالة رمزية قوية، حيث لا تقتصر على معانيها الحسية، بل تتجاوزها إلى دلالات نفسية واجتماعية ووطنية. حيث قال:

وَاشْ أَلْبَسْتِي كُلَّ ثَوْبٍ يَبَانُ عَلَيْكَ *** يَاسِرَ مَنْ جَابُوا قَصَايِدَ عَنْ جَمَالِكَ
أَبْيَضُ ثَوْبُكَ فَالْتَمَسْتُ كَيْفَ يُوَاتِيكَ *** أَخْضَرَ فَصَلَّ رُبْعٌ تَحْفُو نُوَارُكَ
أَزْرَقُ بَحْرِي فَالْصَّمَايَمُ بَانَ عَلَيْكَ *** مَتَخَالَفَ لَلْوَانِ زَادُوا جَمَالَكَ

5. 1. اللون الأبيض:

يرمز الأبيض في هذه القصيدة إلى النقاء، والطهارة، وهو إشارة إلى الصفاء والبراءة، ورمز للسلام والهدوء، والراحة والقناعة، التي تطبع طبيعة أفلو ويتميز بها سكانها. واللون الأبيض في المخيال الجزائري يرمز إلى الكرامة والشرف، ولذلك فإن نصف علم الجزائر يتكون من اللون الأبيض، كما أن "البرنوس" الأبيض يلبسه الموقرون من كبار السن، وأصحاب الهيبة والمكانة الرفيعة؛ من رجال العلم والأدب والحكمة. ومن رمزية الأبيض في القصيدة، أن الشاعر يُعبر عن السلام الداخلي، والصفاء العاطفي، الذي ينمُّ عن الحنين إلى زمن كانت فيه "العاليا"، أكثر نقاء وصفاء.

إذا فاللون الأبيض حاضر بقوة في القصيدة، لأنه «كالسكون المطلق يؤثر على أرواحنا، هذا الصمت ليس مَوَاتًا، إنه يفيض بإمكانات حيّة.. إنه صدى الأرض البيضاء.. إنه الفجر»⁽²⁶⁾. وقد وظّفه الشاعر كصورة مثالية تتناقض مع الواقع المليء بالتحديات، مما يعكس صراعاً بين البراءة الأولى في الزمن القديم، والتجربة القاسية في الزمن الحاضر.

2.5. الأخرى:

يرمز للحياة والتجدد في هدوء وسكينة وسلام، هو لون «استفاقة المياه البدئية، هو استفاقة الحياة...»⁽²⁷⁾، هو لون السماء والخضوبة، لون مرتبط بالأرض الجزائرية الخصبة. ويعكس طبيعة آفلو المعطاءة، خاصة في الماضي. ويشير اللون الأخضر من جهة ثانية، إلى الأمل في مستقبل مشرق، وبالعودة بالطبيعة إلى ما كانت عليه خضراء غناء، التي عشقها البشير الإبراهيمي، وسحرت مالك بن نبي. كما يوحي هذا اللون إلى الارتباط بالأرض والوطن، فهو يعبر عن التمسك القوي بالجذور والتقاليد، ولا عجب أن يكون اللون الأخضر، هو النصف الثاني للعلم الجزائري الحقيق، فالأخضر في العلم الجزائري يرمز إلى النضال من أجل الحرية والاعتناق، مما يجعل منه رمزاً للوطن والانتماء العميق له.

ومن دلالات اللون الأخضر في القصيدة؛ التجدد والاستمرارية في حب البلدة، والاعتناء بطبيعتها الخضراء، وهذا يعكس فكرة أن الماضي لا يموت، بل يتجدد في الذاكرة والشعور. وقد استخدم الشاعر "سلمان بومدين" اللون الأخضر في القصيدة، ليشير إلى التجذر في الماضي، والتمسك بالتراث، والصمود القوي في مقابل موجات التغيير التي تحاول اقتلاع الهوية الثقافية. كما أنه لون يحافظ على الروح الجماعية في مواجهة النسيان أو التغريب، لذلك خاطب الشاعر قومه محذراً:

يَا عَقَالَةَ عَلَاهُ عَنَّا ذَا التَّهْمَاشِ *** فَيُدُونَا رَانَا الْأُمُّ حَقَرْنَاهَا
يَا سَامِعَ مَنِّي أَوْصِي لَا تَنْسَاشِ *** ذِي الْهَدِيَّةِ لَافْلُو قَدَمْنَاهَا

3.5. الأزرق:

رمز الأفق والحلم والعمق والبعد الوجودي، لون «أثيري تُقدمه الطبيعة كمظهر للشفافية، للفراغ المتراكم، فراغ الهواء، فراغ الماء، فراغ صحيح، صافٍ وبارد... من صفاته الأساسية هذه، تصدر مجموعة استعملاته الرمزية»⁽²⁸⁾. وفي هذه القصيدة يرمز الأزرق إلى الحرية والانفتاح، فهو يعكس صفحة السماء ووجه البحر، أي المساحات الواسعة، التي ترمز إلى الحرية والانطلاق؛ مما يدل على الأفق الواسع، والتطلعات البعيدة. وهو مرتبط بالهدوء والصفاء، ويشير إلى الطمأنينة النفسية، والحنين إلى أماكن تشعر بالراحة والاطمئنان مثل "الجنان" و "رأس العين"...

كما يدل . من جهة أخرى . على الغموض والبعد، ويعبر عن الحلم الضائع أو المستحيل، أي الإشارة إلى الأماكن البعيدة والأحلام التي لم تتحقق بعد، وهي ذات ارتباط وثيق بالحنين إلى تلك الأماكن البعيدة، إلى "أفلو" الغائبة في الماضي. كنشدان الشاعر المناظر الجميلة التي كانت تُزِين طبيعة أفلو ولكنها اندثرت، وأصبحت لا تُرى إلا في الأحلام والأمنيات أو على واجهة الصُور القديمة!.
فالشاعر "سلمان" يذكر اللونَ الأزرقَ في قصيدته "العاليا"، ليعكس تَوْقًا إلى فضاء مفتوح لا تحده القيود، سواء كانت القيود الاجتماعية، أو ذكريات مريّة، أو حتى قيود الواقع القاسي، إنه لون آمال الشاعر بين الممكن والمستحيل.

وإنّ ارتباط هذه الألوان الثلاثة فيما بينها في هذه القصيدة، هو تعبير من الشاعر بأن هذا الصفاء الذي يحيل إليه اللون الأبيض، يرمز إلى حب الشاعر لمدينة أفلو العتيقة النقية، يقابله الأخضر، ليدل على تمسك الشاعر بجذور مدينته والانتماء إليها، فهو مشدود إلى ماضيه وبلدته ووطنه. بينما يظل الأزرق المعبر عن حنين الشاعر اللاحدود للحلم الذي يراوده في عودة ذلك الزمن الجميل، لكنه لا يستطيع الوصول إليه. هذا المكان الحلم هو الذي يجعل الشاعر يحسُّ «بالحياة والخصوصية والبقاء، بل إن شفاءه من همومه وآلامه وأسقامه لن يتمّ إلا بالعودة إليها»⁽²⁹⁾. فتمثيل هذه الألوان الثلاثة في هاته القصيدة، يعكس حالة التوتر الوجودي بين الماضي النقي (الأبيض)، والواقع المتجذر في الأرض والهوية (الأخضر)، والحلم أو الأفق اللاحدود (الأزرق)، الذي يسعى إليه الشاعر، غير أنه يبدو بعيد المنال، ولذلك فهو دائم التساؤل في حيرة:

وَيْنَ أَهْلَكَ؟! وَبَيْنَ نَاسِكَ وَمَوَالِكَ؟! *** وَبَيْنَ أَحْبَابِكَ؟! وَبَيْنَهُمْ عَزَّ رَجَالُكَ؟!
قُولِي يَا الزَّائِحَا وَاشْرِي بِيكِ؟! *** مَنْ حُبُّكَ نَا حَيْتَلُكَ قُلْتَ نَسَالُكَ
قَالَتْ لِيَا عَزَّ قَلْبِي غَيْرَ أَخْطِيكَ *** حَالِي حَالٌ لِي مُضْعَضَعٌ بِمَهَالِك!

وبهذا فإنّ هذه الألوان الثلاثة تصبح تجسيدا لسيرورة الحياة ذاتها ودورانها، وهي محاولة من الشاعر استعادة عالم بلدته القديمة واستحضاره، بواسطة توظيف الحكاية في القصيدة. وبالتالي فإن التداخل بين هذه الألوان، يعني تداخلا بين الذاتي والجمعي، فهو انعكاس لتجربة الشاعر الذاتية والجمعية؛ الذاتية، حيث يعبر الشاعر عن أحاسيسه الخاصة، من حنين، وأمل، وشوق... وجمعية، لأنها ترتبط بالوطن، والهوية الثقافية، والذاكرة الجماعية لسكان مدينة أفلو خاصة، وللشعب الجزائري

عامة. وهذا ما يؤءءى إلى «الوقوف على إمكانية الإءالة المباشرة على الواقع في ظل الطابع التخيلي للسرد، لأنه لا يمكن تصور أن تكون جميع الحكايات المروية في الشعر من اختلاق خيال الشاعر...»⁽³⁰⁾. وبهذه المعاني، يمكن اعتبار الألوان الثلاثة في "العاليا"، مفاتيح لفهم فلسفة القصيدة، حيث يتقاطع الوجدان الشخصي للشاعر، مع المعنى الرمزي العميق للهوية والتاريخ.

. خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة، أن قصيدة "العاليا" للشاعر "سلمان بومدين" ليست نصًا وجدانيًا فحسب، بل هي بناء شعري مركب يزواج بين البنية الرمزية والأبعاد الدلالية في تفاعلها مع السرد الشعوري. فالقصيدة تنهض على شبكة من الرموز الطبيعية واللونية، التي أسهمت في تكثيف المعنى، وإغناء التجربة الشعرية، حيث تحوّلت "أفلو" من مجرد مكان جغرافي، إلى رمز للذاكرة والحنين والانتماء. ومن خلال هذه الرمزية، استطاع الشاعر أن يثبّد دلالات متقابلة تجمع بين الماضي والحاضر، الفرح والحزن، الألفة والغربة، مما أضفى على النص طابعًا دراميًا عميقًا.

وإن البنية الرمزية في "العاليا" لم تكن غاية في ذاتها، بل وسيلة لتوليد دلالات متشابكة تُعبّر عن قلق الذات واغترابها، وعن محاولة المصالحة مع المكان بوصفه "الرمز/المحبوب". وهكذا تجلّت القصيدة باعتبارها رحلة دلالية بصرية ووجدانية، استحضر فيها الشاعر الماضي ليكشف بؤس الحاضر، مستثمرًا طاقة الصورة والرمز في صياغة خطاب شعري يوازن بين الحكاية والتأمل الفلسفي.

ولهذا، يمكن القول إن "العاليا" تشكل نموذجًا بارزًا في الشعر الشعبي الجزائري، لما تحمله من بنية رمزية عميقة، وأبعاد دلالية ثرية، تجعلها نصًا يستحق التوقف عنده بالدراسة والتحليل، سواء لفهم جمالياته الخاصة، أو لاكتشاف ما يعكسه من هوية فردية وجماعية متجذرة في المكان والذاكرة.

الهوامش:

1. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردى، مجلة فصول، مج12، ع2، 1993، ص129.
2. جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3، 1997، ص96.
3. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، مصر، 1996، ص218.
4. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر، 1998، ص10.
5. م. ن، ص19.
6. م. ن، ص22.

7. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 264.
8. عبد الرحمن إسماعيل السماعيل، العنوان في القصيدة العربية، مج 8، الآداب 1، جامعة الملك سعود 1996، ص 53.
9. م ن، ص.
10. م ن، ص ن.
11. محمود المميسي، براعة الاستهلال، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 313، مايو 1997، ص 114.
12. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 36.
13. أحمد شوقي، الشوقيات، دار العودة، بيروت، ج 2، د ط، د ت، ص 46.
14. جبرا إبراهيم جبرا، الأسطورة والرمز، مبادئ نقدية وتطبيقات، دار الحرية للطباعة، العراق، د ط، 1973، ص 10.
15. محمود المميسي، براعة الاستهلال، م س، ص 116.
16. علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، دراسة نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، ط 1، 1990، ص 57.
17. إحسان عباس، بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 6، 1992، ص 155.
18. حامد صدقي وجمال نصاري، الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب، ونيمايو شيج، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع 15، خريف 2013، ص 126.
19. سوسن رجب حسن، المكان وتشكيلاته في شعر السياب، دراسة نقدية تطبيقية، مجلة كلية الآداب، ع 7، يناير 2016، جامعة بورسعيد، مصر، ص. ص 104 . 105.
20. ينظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.
21. م ن، ص. ص 170 . 183.
22. م ن، ص. ص 172 . 173.
23. مالك بن نبي، شاهد القرن، م س، ص 174.
24. حامد صدقي وجمال نصاري، الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب، ونيمايو شيج، م س، ص 124.
25. كلود عبيد، الألوان، دورها تصنيفها، مصادرها، رمزيها، ودلالاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص 10.
26. كلود عبيد، ، الألوان، م س، ص 55.
27. م ن، ص 92.
28. كلود عبيد، الألوان، م س، ص 81.
29. سوسن رجب حسن، المكان وتشكيلاته في شعر السياب، دراسة نقدية تطبيقية، م س، ص 104.
30. محمد مصطفى أبو شوارب، بنية الحكاية في خمرات أبي نواس دراسة في تداخل الأنواع الأدبية، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للسرديات السرد والشعر، 3 . 5 مايو 2011، ط 2012، ص 190.

- قائمة المصادر والمراجع:

- ⁰¹ - باشلار، (غاستون -)، **جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 2000.
- ⁰² - بوطيب، (عبد العالي -)، **إشكالية الزمن في النص السردي**، مجلة فصول، مج12، ع2، 1993.
- ⁰³ - بن نبي، (مالك -)، **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
- ⁰⁴ - الجزار، (محمد فكري -)، **العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر، 1998.
- ⁰⁵ - جبرا، (إبراهيم جبرا -)، **الأسطورة والرمز، مبادئ نقدية وتطبيقات**، دار الحرية للطباعة، العراق، د ط، 1973.
- ⁰⁶ - حسن، (سوسن رجب -)، **المكان وتشكيلاته في شعر السياب**، دراسة نقدية تطبيقية، مجلة كلية الآداب، ع7، يناير 2016، جامعة بورسعيد، مصر.
- ⁰⁷ - حمداوي، (جميل -)، **سميوطيقا العنوان**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3، 1997.
- ⁰⁸ - خفاجي، (محمد عبد المنعم -)، **دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
- ⁰⁹ - صدقي (حامد)، **الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب**، ونيمايو شيخ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع15، خريف 2013.
- ¹⁰ - السماعيل، (عبد الرحمن إسماعيل -)، **العنوان في القصيدة العربية**، مج8، الآداب1، جامعة الملك سعود 1996.
- ¹¹ - أبو شوارب، (محمد مصطفى -)، **بنية الحكاية في خمريات أبي نواس دراسة في تداخل الأنواع الأدبية**، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للسرديات الشعر، 3. 5 مايو 2011، ط 2012.
- ¹² - شوقي، (أحمد -)، **الشوقيات**، دار العودة، بيروت، ج2، د ط، د ت.
- ¹³ - عباس، (إحسان -)، **بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 6، 1992.
- ¹⁴ - عبيد، (كلود)، **الألوان، دورها تصنيفها، مصادرها، رمزيها، ودلالاتها**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

- ¹⁵ - العلاق، (علي جعفر)، في حداثة النص الشعري، دراسة نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، ط1، 1990.
- ¹⁶ - فضل، (صلاح -)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط1، مصر، 1996.
- ¹⁷ - الهميسي، (محمود -)، براعة الاستهلال، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ع313، مايو 1997.